

الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة

[248] فقال الربذة التي كنت فيها على غير دين الاسلام فقال عثمان سر إليها فقال أبو ذر صدق الله ورسوله صلى الله عليه وآله. وروى أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة عن عبد الرزاق عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس قال لما خرج أبو ذر إلى الربذة أمر عثمان فنودي في الناس ان لا يكلم أحد ابداً ولا يشيعه وأمر مروان بن الحكم ان يخرج به فخرج به ونحماه الناس إلا على بن أبي طالب وعقيل أخاه وحسنا " وحسنا " وعمارا فانهم خرجوا معه يشيعونه فجعل الحسن يكلم ابا ذر فقال له مروان أيها يا حسن ألا تعلم ان الامير قد نهى عن كلام هذا الرجل فان كنت لا تعلم فاعلم ذلك فحمل على مروان ف ضرب بالسوط بين اذني راحلته وقال تنج لحاك الله إلى النار فرجع مروان مغضبا " إلى عثمان فتلظى على على " ع " ووقف أبو ذر فودعه القوم ومعه ذكو ان مولى أم هاني بنت أبي طالب " ع " قال ذكوان فحفظت كلام القوم وكان حافظا " فقال على " ع " يا ابا ذر انك غضبت الله ان القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك فامتنحوا بالقلبي ونفوك إلى الفلا والله لو كانت السموات والارض على عبد رتقا ثم اتقى الله لجعل له منها مخرجا " يا ابا ذر لا يونسك إلا الحق ولا يوحشك إلا الباطل ثم قال لأصحابه ودعوا عمكم وقال لعقيل ودع أخاك فتكلم عقيل فقال ما عسى أن نقول يا ابا ذر أنت تعلم انا نحبك وأنت تحبنا فاتق الله فان التقوى نجاة واصبر فان الصبر كرم واعلم ان استثقالك الصبر من الجزع واستبطانك العافية من اليأس فدع اليأس والجزع ثم تكلم الحسن " ع " فقال يا عماه لولا انه لا ينبغي للمودع ان يسكت وللمشييع ان ينصرف لقصر الكلام وان طال الاسف وقد اتى القوم اليك ما ترى فضع عنك الدنيا بتذكر فراقها وشدة ما اشتد منها برجاء ما بعدها واصبر حتى تلقى نبيك صلى الله عليه وآله وهو عنك راض، ثم تكلم الحسين " ع " فقال يا عماه ان الله تعالى قادر على أن يغير ما ترى والله كل يوم هو في شأن وقد منعك القوم دنياهم ومنعتهم دينك فما